

ملخص برنامج [يا خادم الحسين اعرف ثم اخدم] الشيخ الغزي الحلقة الرابعة

هذه الحلقة الرابعة من برنامجنا "يا خادم الحسين اعرف ثم اخدم"
اعرف قدر نفسك أولاً، اعرف مخدمك ثانياً، اعرف ماذا يريد منك مخدمك
ثالثاً، اعرف الواقع الذي تتحرك فيه خدمتك رابعاً،
ثم بعد ذلك اخدم واخدم واخدم ما دمت حياً وإلا بصراحة ومن دون مُجاملة
فأنت سفية وخدمتك سفاهة بحسب منطق ثقافة محمد وآل محمد صلوات الله
عليهم.

مرّ الحديث في الحلقات المتقدمة من هذا البرنامج بخصوص المعرفة التي تشكّل
أساساً للخدمة الحسينية الحكيمة، الصحيحة التي تكون بعيدة عن السفاهة التي
تنتشر في الأجواء الحسينية في وقتنا الحاضر.

خُدام الحسين لا يعرفون قدر أنفسهم، لا يعرفون مخدمهم، لا يعرفون ماذا
يريد منهم مخدمهم، ولا يعرفون الواقع الذي تتحرك خدمتهم فيه هؤلاء سفهاء،
هم يقولون نحن خُدام الحسين، أنا لا اتحدّث عن أجرٍ أو ثواب، الأجر والثواب
يستطيع الإنسان أن يناله بهذه الأسباب وبغيرها.

الكَرَمُ الإلهي واسع الكرم المحمدي العلوي الفاطمي واسع جداً لا حدود له، إنّما
أصرّ على هذه العناوين الثلاثة الكرم المحمدي العلوي الفاطمي لأنّ هذه
العناوين تُشير إلى أئمة الأئمة الثلاثة محمد وعلي وفاطمة وهم الأساس في كلّ
شيء تكويناً وتشريعاً..

فخادم الحسين لن يكون خادماً إلا في أجواء هذه المعرفة، إلا في جياض هذا
الوعي وهذا الفكر.. مرّ الكلام في هذا الاتجاه، لكنني أصرّ على تكراره لأنّ
الذين يصفون أنفسهم بأنهم خُدام للحسين أبعد شيء عن مداركهم هذه المعاني
هم يتحركون في اتجاهات مُستدبرة إنّها الثقافة المرجعية الشيعية بحسب وصف
إمام زماننا ثقافة سُبروتية..

ومرّ الكلام أيضا في أنّ أدنى مواصفات الذي ينتسب إلى الحسين ان يكون شجاعاً، كريماً، معطاءً في درجة من الدرجات، وأن يكون حُرّاً أن لا يكون صنمياً أن لا يكون ديخياً..

رجاءً اعرضوا لنا الوثيقة الديخية.

ماذا أعلق.. لكنني أخاطب الشيعة عموماً وأخاطب شيعة العراق خصوصاً:

وتخرجون من حفرة وفي أخرى أسوأ منها على وجوهكم تقعون..

إلى متى.. إلى متى.. إلى متى يا أيها الديخيون..؟

إلى متى يا نوابغ الدهر وعباقرة العصر هكذا تبقون..؟

رسالة الحسين رسالة الإصلاح إذا لم يكن خادم الحسين عارفاً ولو بالخطوط العامة لرسالة الحسين فما هو بخادم للحسين..

لا أريد أن أتحدث عن الإصلاح الأكبر فهو بعيد المنال بالنسبة لنا.. يُمكننا أن نقاربه لو أننا تحركنا بحسب ما يُريدون صلوات الله وسلامه عليهم.. علينا أن نقوم بالإصلاح الأصغر أن نُصلح الحاضنة الحسينية وإلا فأبيّ خدمة حسينية والحاضنة الحسينية فاسدة وأي خدام للحسين وهم سفهاء..

وأهم فقرة في الإصلاح الحسيني هو الإصلاح العقائدي عليّ عليّ عليّ بكّله عليّ بعلاه عليّ بحقه.. حينما وافقوا في الشورى العمرية المعروفة في التاريخ وافقوا وأرادوا أن يُبايعوا علياً خليفةً بعد عمر ولكن بشرط أن يسير بسيرة الشيخين، وكان بإمكانه أن يُوافقهم على ذلك بحدود القول وما إن يصل إلى مقام السلطنة بشكل كامل حتى يرفض ذلك الذي وافقهم عليه، لكنه رفض الأمر جملةً وتفصيلاً لأن القضية قضية فكرية عقائدية بالدرجة الأولى ليست عملية طقوسية على الأرض، الطقوس القوانين التي ترتبط بشؤون حياة الناس اليومية جذورها عقائدية إذا لم تكن العقيدة سليمةً فما يتفرغ عنها لن يكون سليماً.

أمير المؤمنين رفض أن يُجاريهم باللسان.. رفض الأمر أساساً لأن القضية عقائدية والإصلاح الحسيني إصلاح عقائدي بالدرجة الأولى، حين فسّر هذا

الإصلاح فماذا قال؟ قال أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدّي وأبي عليّ بن أبي طالب.

القضية في أساسها إصلاح عقائدي يتفرّع عليه ما يتفرّع.. أنا لا أتحدّث هنا عن الإصلاح الأكبر الإصلاح الحقيقي سيكون على يدي إمام زماننا.. أنا أتحدّث عن الإصلاح الأصغر لا بدّ أولاً أن نُصلح بيتنا الحسيني..

أعرض بين أيديكم مجموعة من أحاديثهم صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فيما يرتبط بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تلك هي رسالة الإصلاح لحسيننا الشهيد صلوات الله وسلامه عليه.

● وقفة في الجزء ٥ من [الكافي الشريف] طبعة دار التعارف للمطبوعات بيروت لبنان، صفحة ٥٢، اقرأ عليكم جزءاً من حديث طويل، الحديث يبدأ في الصّفحة ٥١، الحديث الأول من الباب ٢٨ الذي عنوانه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

عن جابر الجعفي عن أبي جعفر صلوات الله وسلامه عليه.. إلى أن يقول إمامنا الباقر: "وأوحى الله عزّ وجلّ إلى شعيب النبيّ إنّي مُعذّبٌ من قومك مائة ألف، أربعين ألفاً من شرارهم، وستين ألفاً من خيارهم، فقال: يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عزّ وجلّ إليه: داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي."

المُداهنة هي المُجاملة في أوضح صورها.. أعلى درجات المُجاملة تكون المُداهنة..

"داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي" فكان عددُ المُعذّبين من قوم شعيب من الأخيار أكثر من الأشرار.. ألا لا خير في قراءة ليس فيها تدبّر.. تدبّروا في هذه الكلمات..

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يختلف من زمانٍ إلى زمانٍ ومن مكانٍ إلى مكانٍ.. ومن نوع المعروف الذي يُأمر به إلى معروف آخر، ومن نوع المنكر الذي يُنهى عنه إلى منكرٍ آخر.. لكن يقيناً في زماننا هذا الإعلام من أهمّ وسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وصار الإعلام سهلاً بإمكان كلّ

شخصٍ أن يدخلَ إلى عالمِ الأنترنت وأن يكونَ أمراً بالمعروفِ وناهياً عن المنكرِ ولكن بشروطِ الوعي بشروطِ الفهم وبمعرفةِ الأساليبِ..

" فقال: يا رب هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار؟ فأوحى الله عزَّ وجلَّ إليه: داهنوا أهلَ المعاصي ولم يغضبوا لعُصبي " مُنذُ أن بُعثَ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رُفِعَ الحسابُ الحسبيُّ الظاهرُ عن النَّاسِ، قد يكونُ في حالاتٍ مُعيَّنة ولكنَّ قانونَ نُزولِ العذابِ الواضحِ الحسبيِّ الظاهرِ رُفِعَ عن النَّاسِ كرامةً لرسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لكنَّ العذابَ الباطنيَّ لم يُرْفَعْ مثلَ قضيةِ المسخِ، مَسَخُ ظاهريِّ رُفِعَ عن النَّاسِ لكنَّ المسخَ الباطنيَّ لم يُرْفَعْ، المسخُ الباطنيُّ أخطرُ بكثيرٍ من المسخِ الظاهريِّ، المسخُ الباطنيُّ هلاكٌ أخرويٌّ قَطعيٌّ.

المسخُ الظاهريُّ ربَّما في مرحلةٍ من مراحلِ سَفَرِ الإنسانِ الطَّويلِ ربَّما يستطيعُ ذلكَ الذي مُسَخَ ربَّما يستطيعُ النِّجاةَ، أمَّا الممسوخُ مسخاً باطنياً لن يستطيعُ النِّجاةَ ..

المسخُ الباطنيُّ أخطرُ بكثيرٍ من المسخِ الظاهريِّ، العذابُ الباطنيُّ أشدُّ وأخطرُ بكثيرٍ من العذابِ الحسبيِّ المرئيِّ، أشدُّ العذابِ عذابُ الحَلَقِ إِنَّهَا الطَّامَّةُ الحالِقةُ حينَ يُحَلِّقُ دينَ الإنسانِ.. الرواياتُ حدِّثتُنَا عن الفِتنَةِ الحالِقةِ إِنَّهَا فِتنَةُ حَلَقِ الدِّينِ، ما عندنا في الأحاديثِ من أنَّ العالمَ الفقيهَ الشَّيعيَّ إذا ما تَضَعَضَعَ في مَجْلِسِهِ وفي تعاملِهِ لغنيٍّ لأجلِ غناه لا يتعاملُ معه كما يتعاملُ مع الفقراءِ ذَهَبَ ثُلُثًا دينِهِ هذا إذا كانَ ديناً.. فما بالكَ والفُقهاءِ هم في حالةٍ تَضَعَضُعٍ للأثرياءِ على طولِ الخطِّ فهم قد تَجَاوَزُوا مرحلةَ (الزَّيرو) ما تحت (الزَّيرو).. الفِتنَةُ الحالِقةُ حَلَقٌ على (الزَّيرو) وحَلَقٌ ما تحت (الزَّيرو).. هذه هي الفِتنَةُ الحالِقةُ العذابِ الباطنيِّ هو هذا حينما يُحَلِّقُ الدِّينَ.

● الحديث ٣ من الجزء ٥ من [الكافي الشريف] طبعة دار التعارف للمطبوعات بيروت لبنان، في الصفحة ٥٢:

عن محمد بن عمر بن عرفة قال سمعتُ أبا الحسن -إمامنا الكاظم صلوات الله وسلامه عليه- يقول: "لتأمرنَّ بالمعروفِ ولتنهئنَّ عن المنكرِ أو لئيستعملنَّ عليكم شراًركم فيدعوا خياركم فلا يُستجابُ لهم."

إذا نظرنا إلى الحاضنة الحسينية فإننا لا نجد فيها أمراً بالمعروف ولا نهياً عن المنكر إننا نجد شراً قد هيمنا على هذه الحاضنة.

أوضح مصداق للحاضنة الحسينية (العتبة الحسينية) وماذا يجري فيها والذي جرى في باب الرجاء مصداق واضح عملي حسي سيأتينا الحديث على ذلك..

● لازلت أقرأ عليكم من الجزء ٥ من [الكافي الشريف] طبعة دار التعارف للمطبوعات في الصفحة ٥٤ وهذا هو الحديث ٨:

عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه: " إن الله عز وجل بعث مَلَكِينَ إلى أهل مدينة ليقلباها على أهلها فلما انتهيا إلى المدينة وجدا رجلاً يدعو الله ويتضرع، فقال أحد الملكين لصاحبه: أما ترى هذا الداعي؟ فقال: قد رأيته ولكن امضي لما امر به ربي، فقال: لا، ولكن لا أحدث شيئاً حتى أراجع ربي، فعاد إلى الله تبارك وتعالى فقال: يا رب إنني انتهيت إلى المدينة فوجدت عبدك فلانا يدعوك ويتضرع إليك، فقال: امض لما أمرتك به فإن ذا رجل لم يتمر وجهه غيظاً لي قط."

لم يتمر: لم يتغير بسبب حالة الرّفص وحالة الاستياء وحالة الغضب.. ما كان رافضاً الرّفص منشأ العقيدة والفكر.

● الحديث ١٤ في الصفحة ٥٥ من الجزء ٥ من [الكافي الشريف] طبعة دار التعارف للمطبوعات:

عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله: "كيف بكم إذا فسدت نساؤكم وفسق شبابكم، ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر، فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ فقال: نعم وشر من ذلك، كيف بكم إذا أمرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف، فقيل له: يا رسول الله ويكون ذلك؟ قال: نعم وشر من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً."

يا خدام الحسين لن تكونوا حسينيّين ما لم تتحرّكوا لإصلاح الحاضنة الحسينيّة
واجبٌ شرعيٌّ علينا أوجبٌ علينا من صلاتنا وصيامنا،

هذا واجب عقائديّ صلاتنا نُوظّفها لأجل هذا الواجب صيامنا نُوظّفه لأجل هذا
الواجب..

يا خدام الحسين يجب عليكم وحقّ الحسين وُجوباً شرعيّاً قطعياً أن تُصلحوا
الحاضنة الحسينيّة، والبداية كلمة: انقدوا الحاضنة الحسينيّة.. ابدأوا بالنقد
وبتوعية الدّين تستطيعون أن تنشروا الواعي بينهم، اشتغلوا على الإعلام،
اشتغلوا على الانترنت، اشتغلوا في كلّ اتجاه إعلاميٍّ وإذا كنتم قادرين على
تأسيس الحسينيّات والمواكب بالنّحو الحسينيِّ الواعي يجب عليكم أن تفعلوا
ذلك، اكشفوا العيوب في رُموز الخدمة الحسينيّة الدّين يعرفهم النّاس، حاولوا
أن تُوجّهوا الأسئلة إلى الخطباء وإلى الشّعراء وإلى الرّواديد كي تكشفوا عن
جهلهم وبعدم معرفتهم عن هذا الحسين الدّي يتحدّثون عنه، إذا ما ذكروا شيئاً
طالبوهم بالمصادر والنّصوص حاصروهم كي ينكشف العيب واضحاً جليّاً، إذا
انكشف العيب قد يكون سبباً في صلاحهم فإن لم يكن سبباً في صلاحهم فإنّه
سيكون سبباً في صلاح الحاضنة الحسينيّة.. تكلموا بعلم تكلموا بصدق ودعوا
الأكاذيب لهم..

● أذهب إلى الحديث ١٥ في نفس الصّفحة، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: "إنّ
الله عزّ وجلّ ليُبغضُ المؤمن الضّعيف الدّي لا دين له، فقيل له: وما المؤمن
الدّي لا دين له؟ قال: الدّي لا ينهى عن المنكر."

المنكر أوضح صورته الفكر النّاصبيّ الذي يُقال عنه فكر أهل البيت.. أقبح أنواع
المنكر هو هذا ما يقوم به مراجعنا وخطبائنا وشعرائنا وروادينا قذارات
ناصبية توصف بأنّها من صميم فكر عليّ وآل عليّ..

فانا أقول للحسينيّين الدّين هم في الحاضنة الحسينيّة إذا لم تنهوا عن المنكر إنّ
الحسين يُبغضكم فأنتم كذّابون لا علاقة لكم بالحسين.

● هذا هو الجزء ١١ من [وسائل الشّيعة] من منشورات المكتبة الإسلاميّة إيران
طهران، صفحة ٤٠٧، الحديث الأوّل من الباب الرّابع:

بسنده عن إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه قال: قال أمير المؤمنين: "إن الله لا يعذب العامة بذنب الخاصة" -الخاصة هم مراجع الدين كبار رجال الدين الرؤساء الوزراء شيوخ القبائل خاصة الناس الذين يدور عموم الناس حولهم- "إذا عملت الخاصة بالمنكر سرًا من غير أن تعلم العامة، فإذا عملت الخاصة بالمنكر جَهَاراً فلم تُعَيِّر ذلك العامة استَوْجَب الفريقان العُقوبة من الله عزّ وجلّ."

قانون واضح وهذا هو الذي يجري علينا الآن.. أنا أتحدّث عن طامة لحقت بنا منذ بدايات عصر الغيبة الكبرى وإلى يومنا هذا..

● في صفحة ٤١٦، الحديث ٣ من الباب ٨، عن إمامنا الصادق عن آبائه عن جدّه السجّاد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين:

"قال موسى بن عمران: يا رب من أهلك الدّين تُظلمهم في ظلّ عرشك يوم لا ظلّ إلّا ظلك؟ فأوحى الله إليه: الطّاهرة قلوبهم والبريّة أيديهم الدّين يذكرون جلالى ذكر آبائهم..، إلى أن قال: والدّين يغضبون لمحارمي إذا استحلّت مثل النّمر إذا جرح."

● صفحة ٤١٩ الحديث ٤ من الباب ١٠، بسنده عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبد الله الصادق: " بما يُعرَف النَّاجي؟ فقال: من كان فعله لقوله مُوافقاً فهو ناج -كيف تكون أفعالنا مُوافقةً لأقوالنا؟ من أبرز مصاديق ذلك أن تُواجه المنكر على الأقلّ في مُستوى الصّدع بالحقّ..- ومن لم يكن فعله لقوله مُوافقاً فإنّما ذلك مُستودع" -الخطر هنا سيُسلب منه إيمانه في أيّة لحظة في الحياة أو بعد الموت.-

● صفحة ٣٧٥ من [فقه الرّضا] مؤسّسة آل البيت لإحياء التّراث قم المقدّسة، رقم الباب ١٠٤ باب الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر:

مما جاء مروياً عن إمامنا الرّضا صلوات الله وسلامه عليه أنّ أمير المؤمنين كان يخطب فعارضه رجل فقال: "يا أمير المؤمنين حدّثنا عن ميّت الأحياء، فقطع الخطبة وقال: مُنكرٌ للمُنكر بقلبه ولسانه ويديه فخلال الخير حصّلها كلّها -خلال الخير يعني صفات الخير فضائل الخير- ومُنكرٌ للمُنكر بقلبه ولسانه

وتاركٌ له بيده، فحصلتان من خصال الخير حاز، ومُنكِرٌ للمُنكرِ بقلبه وتارك
بلسانه ويده، فحُلَّةٌ من خِلال الخير حَاز، وتارك للمنكر بقلبه ولسانه ويده، فذلك
ميت الأحياء"، ثم عاد إلى خطبته عليه السلام.

الذي لا يريد أن يكون ميِّتاً بهذا العنوان من موتى الأحياء لابدّ أن ينال ثقافة
سليمة لتشخيص المعروف والمنكر عند محمّد وآل محمّد..

● أقرأ عليكم من [فقه الرّضا] إمامنا الرّضا يُحدِّثنا: "أنّ صبيّين توثبا على ديك
فنتفاه فلم يدعا عليه ريشه وشيخ قائمٌ يُصَلِّي لا يأمرهم ولا ينهاهم فأمر الله
الأرض فابتلعتة" -يفترض به شرعا أن يقطع صلاته وأن يأمر وأن ينهى..
ونحن قد نُتفنا يا أيّها الحسينيون ..

الحاضنة الحسينيّة قد نُتفت من قبل هؤلاء السّفهاء..